مأساة أبي ذر

اللازمـة :

تنشف في صيف الصحارى غنوتي للحب
يصدأ فيه القلب .
فلتعبري الأسوار ، ولتعانقي مآذن الآلام
يا لحظة انتفاضة طارت ، وما استطعت أن أطير .
مدينة الأنصار نامي في ظلال السور
ولأبق خلف ليلك .. المهاجر المهجور

« صوت »

في القرن الأول للهجرة
في حمأة مجد الانسان الأكرم .. يا أكرم خلق الله :
جعنا ، عرينا ، شردنا
يا سيدنا ، يا منقذنا

ـ المشهد الأول ـ

من البدوي ، يلهث تحته الدرب ،
وتخجل من لظاها الشمس ، حين يموت في الصحراء
على زنديه .. فوق جبينه النادي ؟
من القدر المزمجر في السلاسل : (آن
يا « خضراء » ..
.. أن تفترّ أسوارك
عن الجرح الذي ، في أخريات الليل ، زين مجدك العاهر ؟)
من الـ ..
وارتجت الصحراء تحت صهيل «حيزومه» .
ـ اذن أنتا ؟
اذن ، بئس العجائب ، يا ندى الوديان
ويا حباً نسانا بعده الحب .

ـ المشهد الثاني ـ

حملت عنكم كل صلبانكم
وكل جرح تحت تاج شوك ،
وصحت في حضرته : (يا أيها السلطان
« وللمساكين ، ومن ضل سبيل دهره في مالكم حقوق » ،
وها هم في الباب
تنجهم عيناك والكلاب .
قال ، عليه الله صلى ، عنك ، لي الرسول
وما كذب :
« اذا تولى أمة ، فلتقل السلام ») .
فصاح بي : كذاب ،
وحينما أستشاركم ، صرختم ، وقلتم : كذاب .
يا زمر الذئاب
ليبتن فوقكم ما شاء من قباب .

« صوت »

يا فارسا مر مع الفجر
زنداه غيمتا ندى ، وفي جبينه
يعيش حياً ، خالدا .. ما عاش ، اسم الله :
كسرة خبز من وراء السور
قطرة ماء من وراء السور
كسرة .. جعنا ، قد عرينا ، آه يا اطلالة العمر
يا فارسا مر مع الفجر
زنداه غيمتا ندى ، وفي جبينه
يظل حياً ، خالدا .. ما عاش ، اسم الله .

ـ المشهد الثالث ـ

عيناي في الرمل ، وخلف الليل والنهار
حبي يغني : يا ظلال الغار
تاجي من الصبار
وفي فؤادي نار
وأنت لا طيفا ، ولا فجـــرا ، ولا عنـد الضحى تأتين . والاشعار
في داخلي تنأى ، وأخشى بغتة أنهار .

اللازمـة :

تاجي من الصبار
وفي فؤادي نار
فلتعبري الأسوار ، ولتعانقي مآذن الآلام
يا لحظة انتفاضة طارت ، وما أستطعت أن أطير

البصرة ـ العراق

شاكر العاشور